بعض المكتشفات الأثرية الحديثة بإقليم الدهاهنة ولاية المسيلة

Some récents archaeological discoveries in the Dhahna région M'Sila Province

آسيا رحموني *، مخبر تاريخ تراث ومجتمع، جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)
assia.rahmouni@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 10/07/ 2023 تاريخ القبول: 12/29/ 2023 تاريخ النشر: 12/31/ 2023

ملخص

نحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على إحدى المكتشفات واللقى الأثرية التي تم العثور عليها مؤخرا بإقليم الدهاهنة، الذي يزخر بعدة مواقع أثرية لم يتم الكشف عن جزء كبير منها، تعود لفترات مختلفة كالفترة الرومانية، ومن بين المكتشفات جرار الدوليوم، نصبان، طاولة قرابين، أنابيب تقبية فخارية، محاولة وصفها ومعرفة استخدامها.

الهدف منه هو اظهار أهمية آثار المنطقة، وضرورة التوعية والإبلاغ عن أي مكتشفات أثرية كونها تراث مادي وارث حضاري.

كلمات مفتاحية: إقليم الدهاهنة، المسيلة، المكتشفات الأثرية، الأنصاب، الدوليوم.

Abstract: Through this article, we are trying to shed light on one of the archaeological discoveries and finds that were recently found in the Al-Dhahna region, which is full of several archaeological sites, a large part of which has not been discovered, dating back to different periods, such as the Roman period. Among the finds are dolomite urns, two monuments, an offering table, Pottery vaulting tubes, try to describe them and learn about their use.

Its aim is to show the importance of the region's antiquities, and the necessity of raising awareness and reporting any archaeological discoveries, as they are material heritage and cultural heritage.

Keywords: Dhahna region**,** M'sila, Archaeological finds, Stelae Dolium.

***-المؤلف المرسل**

مقدمة

منطقة الدهاهنة إحدى المناطق الجزائرية الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية لولاية المسيلة، والتي تزخر بتاريخ كبير لحضارات متعددة، وقد عرفت استقرار بشري خلال الفترات القديمة خاصة أثناء الاحتلال الروماني، وهذا ما تشير له الدلائل التاريخية والشواهد المادية عبر ربوع إقليم المنطقة، والتي تظهر من خلال تواجد العديد من المواقع الأثرية المتناثرة منها الدفينة، ومنها ما تظهر للعيان على سطح الأرض والتي تم التطرق لها في بعض الدراسات والأبحاث الأثرية خاصة في الآونة الأخيرة، ومنها ما يزال يعاني التهميش والإهمال.

نهدف من خلال هذا المقال إلى محاولة تسليط الضوء على بعض المكتشفات الأثرية الجديدة بهذا الإقليم، وتندرج في هذا الإطار بعض التساؤلات مثل: فيما تتمثل هذه اللقى؟ وما هي الجوانب التاريخية التي تحملها في طياتها؟ ومن خلالها هل يمكن القول أن هذا الإقليم كان مجرد نقطة عبور ثانوية أم أن له دورا آخر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي لوصف هذه اللقى، وقد قمنا في البداية بإعطاء بطاقة تعريفية لإقليم الدهاهنة من الناحية الجغرافية والتاريخية ثم عملية وصف لهذه اللقى مع محاولة إعطاء قراءة تحليلية كنتيجة.

1. الإطار الجغرافي والتاريخي لإقليم الدهاهنة

يقع إقليم الدهاهنة في الجهة الشمالية الشرقية لولاية المسيلة، يبعد عن الولاية بحوالي 60كلم، يحده من الشمال ولاية سطيف وبلدية تاقلعيت التابعة إدرايا لولاية برج بوعريريج، ومن الشرق دائرة مقرة ومن الجنوب بلدية برهوم، أما من الناحية الغربية بلدية أولاد عدي لقبالة[1]. (الخريطة 01)

[1] -مصالح بلدية الدهاهنة

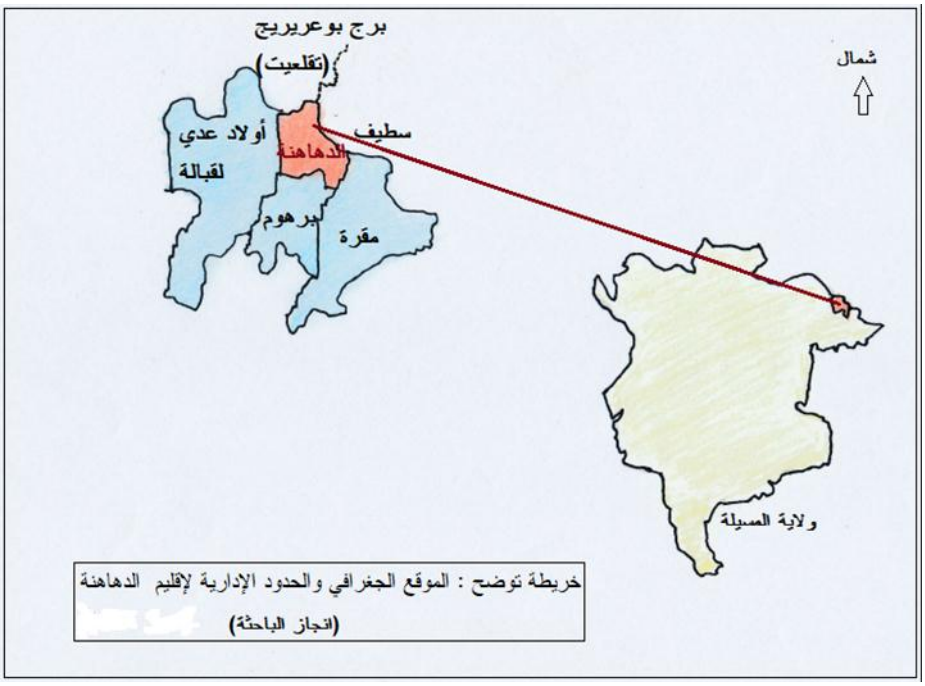

يتواجد هذا الإقليم في القسم الشمالي الشرقي لمنطقة الحضنة، والتي بدورها كانت تابعة لمملكة نوميديا الشرقية، والمعروفة قديما بماسيليا Massylia نسبة إلى قبائل الماسيل التي أسستها[1]، وقد كانت خاضعة لحكم غايا إحدى المدن الهامة الواقعة على الطريق الرئيسي وخطوط الدفاع الهامة (الليمس) للمنطقة وهي مدينة ماكري[2] (مقرة حاليا) والتي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من حوض شط الحضنة، وهي ضمن مقاطعة موريطانيا السطايفية، لكن ليست بالطريق الرئيسي بل تعتبر طريق ثانوي بين كل من ماكري Macri ومنطقتي تمالولا Thamallula[3] رأس الواد حاليا ولوملاف[4] Lemellef برج الغدير(تقلعيت) (الخريطة02).

[1] محمد البشير شنيتي، **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م. 40م)**، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص، 18.

[2] Gsell (st), **Atlas Archéologique de l'Algérie**, F26, N111.

[3] Gsell (st), Ibid, F26, N 19

[4] Gsell (st), Ibid, F26, N 03

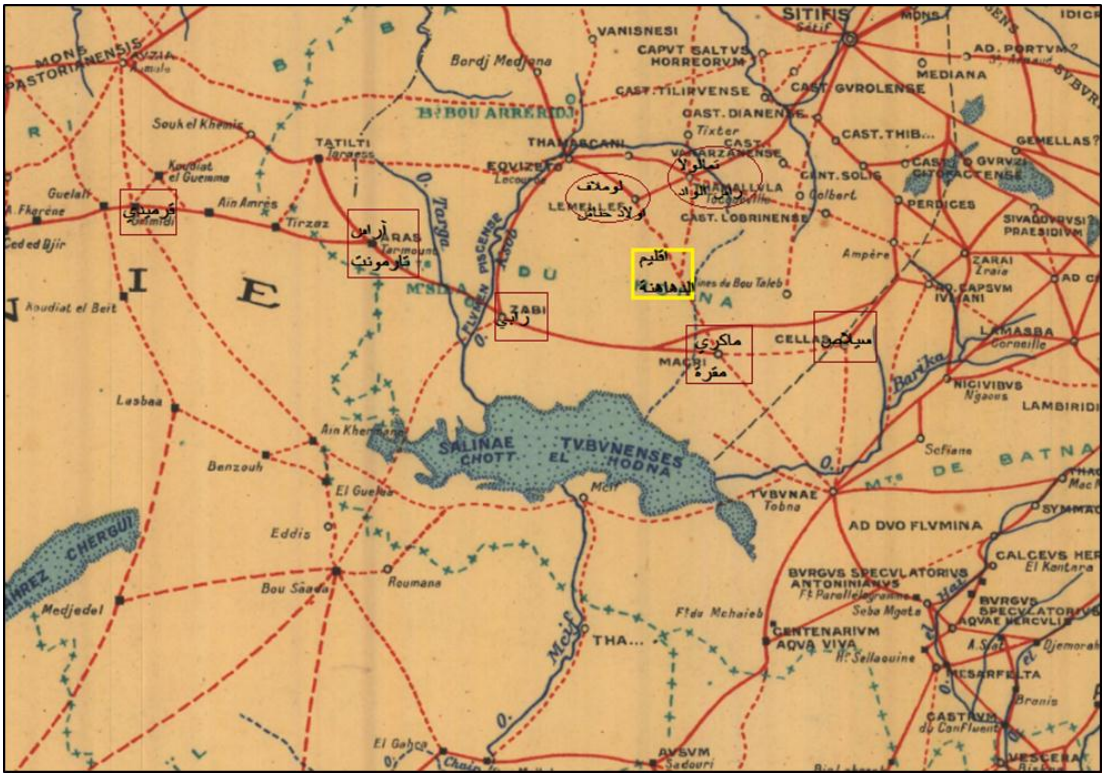

الخريطة (02): موقع إقليم الدهاهنة بالنسبة لشبكة الطرق الرومانية (بتصرف الباحثة)

(المصدر: شبكة الطرق الرومانية لبيار سلامة Pierre Salama)

كانت الضرورة العسكرية تقتضي تطويق بلاد الحضنة بطريق يسهل مهمة الحاميات العسكرية المتمركزة في عدة مناطق، قصد السيطرة على ظاهرة الرحل القائمة بين مناطق الرعي بإقليم الشطوط وسفوح الأوراس الجنوبية، ومنها إلى سهول نوميديا، حيث كشف برادازBaradez عن شبكة طرق مهمة بالغة التعقيد بإقليم الحضنة[1]، خاصة في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس أي نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، الذي انتقلت على يده حركة التوسع العسكري في الجنوب، حيث لوحظ تقدم ملموس في مجال التوسع الاستيطاني وإنشاء الطرق.

[1] محمد البشير شنيتي، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال افريقيا، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 2، جامعة الجزائر02، 2001، ص، 59.

2. وصف اللقى الأثرية المكتشفة

من خلال دراستنا الميدانية بهذا الإقليم وجدنا انه يضم العديد من المواقع الأثرية بالغة الأهمية، تحتوي على لقى ومخلفات أثرية عديدة ومتنوعة تحمل في طياتها معطيات تاريخية هامة تساعد على قراءة تاريخ المنطقة ومن أبرز هذه اللقى نذكر:

1.2. الأنصاب النذرية:

تدل الأنصاب على المكان الذي دفنت فيه بقايا الأضحية، وهذا بعد النذر أو الأمنية في المكان المقدس، كما حملت هذه الأنصاب مشاهد مصورة ذات هيئة رمزية كالمهدي، المذبح، الأضحية، حاملة القربان، وكذا رموز مقدسة عوضت الإله[1]، وهي تختلف باختلاف الغرض الذي تؤديه فمنها الرموز الإلهية والرموز الفلكية، وقد تم العثور على نصبين الأول نذري يحتوي على كتابة نذرية، والثاني بدون كتابة.

1.1.2. النصب الأول

1.1.1.2 مكان وظروف اكتشافه

وجد على بعد حوالي 60كلم شمال شرق ولاية المسيلة بإقليم الدهاهنة، والذي ينتمي بدوره إلى الجزء الشمالي الشرقي للحضنة.

حيث تم العثور عليه بالقرب من مقر بلدية الدهاهنة الطريق الوطني رقم42 من الناحية الغربية الطريق المؤدي إلى دوار المنايفة في منزل السيد قطوش جلال أثناء القيام بأعمال بناء، تحديدا عند النقطة 35°43’52”N 5°00’31”Eيبعد عن الموقع الأثري خليفة بن حمدة (Kherbet Kralifaben Hamda) بحوالي 531متر، والذي جاء ذكره في الأطلس الأثري الجزائري Atlas Archéologique de l’Algérie لستيفان قزال Gsell St ضمن ورقة بوطالب 26تحت رقم 100 بالقرب من قبة سيدي عبد الله بن الضحوة على الضفة اليمنى لواد برهوم[2]، يعرف عند السكان المحليين بجامع بن ضحوة.

[1] Toutain (J), **études de mythologie et d’histoire des religions antiques**, paris, 1909 p, 277

[2] Gsell (st), Op cit, F26, N100.

الصورة 01: النصب النذري (تصوير الباحثة)

2.1.1.2 وصف النصب

هو عبارة على نصب نذري مستطيل الشكل متوج في أعلاه بقمة أفقية مستوية، إرتفاعه77سم، عرضه 48سم، السمك 11سم، نحت في كتلة حجرية كلسية بطريقة جيدة، ذو نحت بارز-Bas relief في أطر، غني من حيث الزخرفة والرموز الإيكونوغرافية Iconographie التي تشغل واجهته، يحتوي على ثلاثة سجلات:

السجل الأول:

يمثل الجزء العلوي لواجهة النصب ويشغل أكبر نسبة من مساحة النصب، مقاساته(45سم×37سم)، وهو عبارة عن تمثيل بالنحت البارز، يقدم خمسة أشكال في الجزء العلوي من الحقل الإيكونوغرافي، توجد آلهة النصر كاملة الطول محاطة بنقوش تمثال نصفي لإله الشمس صول Sol وإلهة القمر لونا luna، وفي أسفل الحقل الإيكونوغرافي يوجد نقش لفارسان تم إطلاقهما في سباق بالأحصنة إلى جهة اليمين.

على اليمين في الجزء العلوي تمثال نصفي لإله الشمس، رأسه مشع، يظهر بلباسه والمتمثل في عباءة ذات حنايا موصولة بمشبك عند الكتف، ذو عيون عريضة وبارزة، طوله 15,5سم، عرضه عند الكتفين 9سم، وفي الأسفل 12سم ن دائرة الوجه بمقاس 5سم، أما الجزء المشع فتراوح

طول أشعته ما بين 4سم و3سم في الوسط تقف الآلهة فكتوريا Victoria، آلهة النصر المجنحة ترتدي ثوب طويل، ضيق قليلا في الأعلى ويتسع قليلا في الأسفل، به رباط عند الخصر يغطي كل الجسم ماعدا الكتفين، يدها اليمنى ممدودة واليسرى مقلصة، تحمل تاج، يميزها جناحان طويلان، على يمينها جذع لإله الشمس صول Sol، طولها 15,5سم ، اما العرض فاختلفت مقاساته حيث نجدها في الجهة العلوية بمقاس 4سم، والجهة السفلية 7سم، الجناح الأيمن بطول 12سم، والجناح الأيسر بطول 11سم ، أما العرض من التاج حتى الجناح الأيسر فبلغ 14سم، دائرة الوجه بمقاس 3سم، أما التاج فجاء بقطر 4سم، ذراعها ممدودة نحو الإله صول وتحمل تاجا، على اليسار تمثال نصفي لإلهة القمر لونة Luna هي الأخرى تظهر بعيون بارزة وعريضة (فتحة العين 1سم)، تظهر بطول 13سم، العرض عند الكتفين 8,5 سم في الأسفل بعرض 11,5 سم، دائرة الوجه بمقاس 4,5 سم يعلوها هلال.

يوجد في الجزء السفلي من هذه الأشكال زوج من الفرسان يمتطيان أحصنتهما، يرتدي كل منهما قميص قصير يعرف بالتيونيك tunic أو التيونيك tunica وهو عبارة عن ثوب أساسي عند الرجال الرومان، أما بالنسبة للجنود فكان من ميزاته أنه يصل إلى ما فوق الركبتين[1]، يظهر لنا بدون أكمام فوقه عباءة، يحمل الفارس الذي على اليمين شيئا بيده اليسرى لكنه غير واضح بشكل جيد وبيده اليمنى يمسك بلجام الحصان، يظهر الفارس الذي على اليسار بنفس شكل الفارس الأول، يظهر على انه يحمل تاج بيده، ومن المحتمل أن يكون نفس الشيء الذي يحمله الفارس الأول، وتجدر الإشارة إلى أن الأجزاء الخاصة من الخيول مظللة علامة على قوتها.

السجل الثاني:

ناحية اليسار يصور لنا إطار بمقاس (26 سم× 28 سم) يحمل سجل كتابة لاتينية épigraphe Latin مستطيل الشكل، قمنا بعملية أو تقنية L'estampage (أي الرفع للكتابة)، مكون من ستة أسطر، اختلفت المسافة بين الأسطر فنجدها بين السطر الأول والسطر الثاني 2 سم، أما المسافة بين باقي الأسطر الثاني، الثالث، الرابع، والخامس قدرت ب 1 سم، أما المسافة بين السطر الخامس والسادس فقدرت ب 0,5 سم، أما مقاسات الأحرف فقد بين 3 سم و4 سم، يذكر إسم المهدي وهو كونتوس يوليوس مارتياليس QVINTVS IVLIVS MARTIALIS.

[1] سلوى هنري جرجس، **طرز الأزياء في العصور القديمة فرعوني . يوناني . روماني . بيزنطي . قبطي**، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 2001، ص73.

السجل الثالث:

يظهر فيه القربان أو الأضحية المقدمة على شرف الإله والمتمثل في الكبش، مقاسات السجل (16×16سم)، يظهر أمامه هيكل من المحتمل أن يكون المذبح مقاساته (10×6سم) فارق المسافة بين كل سجل وآخر قدرت ب 2,5 سم، أما مقاسات الجهة السفلى والمتواجدة تحت السجل الثالث والتي تظهر بها شكل ورقة نباتية فهي(18×15سم).

السجل الرابع:

مقاسه (18سم × 16سم) مهشم على الجهة اليمنى في الأسفل، تظهر عليه زخرفة نباتية على شكل قلب المسافة بين الأطر قرت في مجملها ب 2,5 سم، ماعدا الجهة السفلية للكتابة قدرت ب5 سم.

جاء نص الكتابة على النحو التالي:

SEI.CAE.AVG

Q.IVLIVS

MARTIALI

S.VOTVM

SOLVIT LIB

ANIMO

اقتراح تكملة وقراءة للنص:

SE(PT)I(MI).CAE(SARI).AVG(VSTI)

Q(VINTVS) IVLIVS

MARTIALI

S.VOTVM

SOLVIT.LIB(ENS)

ANIMO

ترجمة النص:

النقيشة مهدات للقيصر سبتيموس الأغسطس، من طرف كوينتوس يوليوس مارتياليس، الذي تحققت أمنيته فضحى بروح.

2.1.2 النصب الثاني

وصف النصب:

وجد النصب في نفس المكان الذي تواجد به النصب الأول وهو عبارة عن نصب من الحجارة الكلسية، ارتفاعه 33سم عرض 43سم، اما السمك الجانب الأيمن 7سم، اما الجانب الأيسر فيقدر ب 4سم، لا يحتوي على كتابة، يحمل نحتا بارزا لشخص، نحت داخل كوة، طوله 31سم، وعرض 20سم، طول الأذرع 19سم، الأرجل مهمشة في الأسفل، يرتدي سترة قصيرة بأكمام طويلة تصل إلى حد الركب طوله20سم، وعرض 10سم. يظهر في اليد اليسرى شكل الأصابع، يحمل شيئا يحتمل أن تكون عبارة عن جرار صغيرة.

الصورة 02: النصب الثاني (تصوير الباحثة)

2.2 الجرار الفخارية

يعد فخار الفترة القديمة من المواد والبقايا الأثرية التي تتواجد في المواقع الأثرية، حيث يعتبر من بين أقدم الصناعات التي كان يمارسها الإنسان خلال الفترة القديمة في حياته اليومية. وتعد الجرار الفخارية من المكتشفات الأثرية المادية التي لها دور مهم في الدراسات الأثرية والتاريخية، وذلك لسعة انتشارها في مختلف الأماكن والأوقات، فهي تعد مصدرا هاما في السجل الأثري حيث تسلط خواصها المتعددة على جوانب تقنية فنية ووظيفية من حياة المجتمع الى صلاتها الحضارية. والقطع الفخارية المتواجدة عندنا عبارة عن بعض الجرار والكسور الفخارية كبيرة الحجم، مصنوعة من مادة الفخار صنعت بواسطة الدولاب، تم العثور عليها أثناء عملية توصيل الغاز بمنطقة الدهاهنة، عددها أربعة جرار تعرضت لعملية الكسر، وتمثلت البقايا في نصف جرة تراوح طولها 0,67م وعرض 0,63م وسمك 0,03م، قطر الفوهة بمقاس 0,19م، وقد كان ارتفاع مقبضها الأول 15سم وعرض 07سم وسمك 03سم، أما المقبض الثاني فقد كان بارتفاع 19سم وعرض 06سم وسمك 04سم، لها غطاء حجري وجد على الفوهة، قطره 33سم وسمكه03سم.

كما تم العثور على بعض القطع الفخارية تمثلت في مقبض جرة تراوحت مقاساته بين 23سم، مطلية بألوان متباينة بين البرتقالي الأحمر والبني.

الصورة 03: بقايا الجرار الفخارية (تصوير الباحثة)

كما تم العثور على جرتين أثناء عملية بناء منزل في أرض تعود ملكيتها إلى السيد عبود عنتر، مكان تواجدها غير بعيد عن المكان الذي تم فيه العثور على الجرار السابقة، تبعد عنها بحوالي 50م.

الجرة الأولى: تراوح طولها ب 1,13م، قطر البدن 0,90م، قطر الفوهة 31,5سم، وسمكها 5سم، المقبضين بطول ما بين 20و22سم، بها بعض الشقوق من الأعلى حتى الأسفل (الصورة 04).

الجرة الثانية: جاءت بطول 0,72م، قطر بدنها 0,54م، قطر الفوهة، تراوح طول المقبضين بين 17و18 سم، الجزء السفلي منها مهشم بها كسور (الصورة 05).

وهذا النوع من الجرار يعرف باسم جرار الدوليوم Dolium، وهي عبارة عن جرار كبيرة الحجم تستخدم بشكل رئيسي في الزراعة، تستعمل أحيانا لنقل المؤن وأحيانا للتخزين.

الصورة 04: الجرة الأولى (تصوير الباحثة)

الصورة 05: الجرة الثانية (تصوير الباحثة)

2.3 طاولة القرابين

هي عبارة عن مائدة للقرابين مسطحة ومستطيلة الشكل تمثل عليها وبشكل غائر صحون وملاعق ووجبة أكل ويبدو أن إستعمالها رمزي، توضع عادة فوق قبر الميت بالقرب من النصب الجنائزي التابع له، مزخرف بعدة رسومات، اشتهر هذا النوع من المعالم في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية حيث نجده في كل موريطانيا نوميديا والبروقنصلية.

وقد تم العثور على هذه الطاولة في موقع أولاد سيدي يحي والذي يقع في الجهة الشمالية لإقليم الدهاهنة طولها 0,80م، عرضها 0,56م، اما سمكها فقدر ب 28,5سم، بها خمسة صحون دائرية الشكل بلغ قطر اوسطها 20سم، اما الصحون المتواجدة على الجانب الأيمن فقد بلغ قطرها بين 16,5سم و14,2 سم، اما المتواجدة بالجانب الأيسر فبلغ قطرها بين 8,5 سم و7,5 سم، ميزها وجود شكل مستطيل على الجانب بعمق 14,2 سم وطول 36,7 سم وعرض 19,2 سم.

وهذه الطاولة تابعة لنصب يحمل كتابة جنائزية، جاء بطول 75سم وعرض 69,5 سم، يضم كتابة من خمسة أسطر، تراوحت مقاسات حروف السطر الأول 7سم، أما باقي الأسطر ما بين 9 و10سم، اما المسافة بين الأسطر فقدرت ب 3سم، جاء نصها كالتالي:

MENSA SILVANI

VIXIT ANNIS XXI

DECESSIT VIII

IDUS AUGUSTAS

A(NNO) P(ROVINCIAE)CLXXII

الترجمة: هذه المنسا خاصة بسيلفاني الذي عاش 21 سنة، ومات في اليوم الثامن قبل ايدوس شهر اوت من عام 123 للمقاطعة.

تم الإشارة لهذه الكتابة من طرف الباحثة سليماني سعاد[1] في دراساتها السابقة، وهي حاليا متواجدة في متحف الحضنة ضمن النقيشة الجنائزية الخاصة بها.

[1] سعاد سليماني، **دراسة تاريخية وأثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحضنة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013 . 2014، ص، 108.

4.2 أنابيب التقبية الفخارية

تم العثور على هذا النوع من الأنابيب بالقرب من الموقع الأثري الذي يعرف عند السكان المحليين باسم جامع بن الضحوة هذا الأخير الذي يقع على هضبة ويضم برجا لمراقبة، وقد تم العثور عليه في الجهة الجنوبية من الموقع أين توجد هناك آثار لقواعد أعمدة، يبلغ طولها 28سم وبسمك 1,5سم ذات فوهة صغيرة جدا قطرها 1سم، الجزء العلوي بطول 8سم، أما الجزء السفلي 20سم بها حزوز تظهر من الجهة الداخلية والخارجية كما هو واضح في الصورة، كانت تستعمل في عملية التقبية مصنوعة من الفخار وهي عنصر من العناصر المعمارية الإنشائية حيث تستخدم في بناء الأقبية وفي بناء القباب النصف دائرية وهي عبارة عن أسطوانة مجوفة مخروطية الشكل تم حشوها بالجص أو الملاط واحدة تلوى الأخرى لتكون قوسا نصف دائري (الصورة 07) يرتكز على دعامات حجرية أو من الآجر[1].

الصورة 06: أنابيب التقبية الفخارية (تصوير الباحثة)

[1] Adam(J.P), **La Constriction Romain, Matériaux et Techniques**, 3édition, France, P, 191-192.

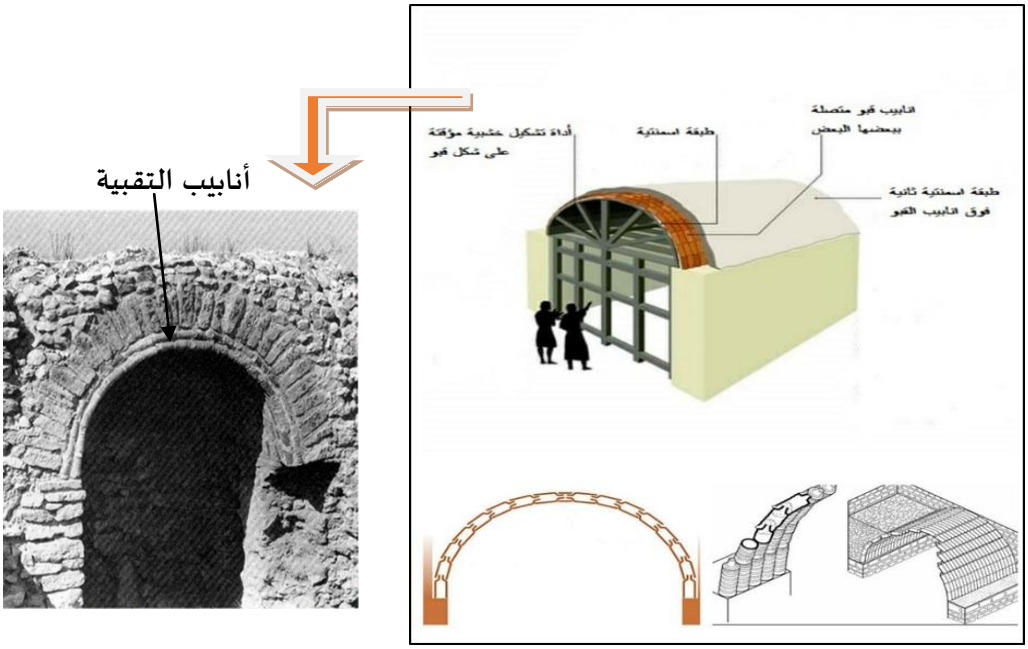

الصورة 07: طريقة استخدام أنابيب التقبية الفخارية

الخلاصة:

يمكن القول ان هذا الإقليم وما يكتنزه ويحتويه من مواقع ومخلفات أثرية تجعل منه مكان استقرار وليس فقط منطقة عبور ثانوية وهذا ما دلت عليه هذه اللقى الأثرية، سواء في الجانب الديني أو الاقتصادي أو المعماري أو الفني فمن خلال:

. النصب النذري والمشاهد التي تضمنها نستنتج وجود طقوس ومعتقدات دينية كانت سائدة بالمنطقة خلال فترة الاحتلال الروماني من خلال القربان الموجه للآلهة والمتمثل في الكبش، كما أن لهذا النصب ميزة خاصة تمثلت في وجود آلهة النصر تتوسط كل من إله الشمس صول وآلهة القمر لونة واللذان حظيا بشهرة كبيرة فالأول سيد النهار والثاني فهو ملك وسلطان العالم الليلي[1]، وهو المكان الذي كان

[1] Leglay(M), Saturne African, monument, p, 150.

يعتليه الإله ساتورن[1]، وهذا ما يجعله مختلفا عن باقي النصب المنتشرة عبر المواقع الأثرية الأخرى، إضافة إلى الفارسين Dioscures وجدوا على الأنصاب الإفريقية بنفس الهيئة التي وجدوا عليها في الأنصاب اليونانية والرومانية كمعاونين للإله ساتورن[2].

لكن هل يمكن القول إن هذا النصب يعطي لنا جانبا شرقيا من خلال ارتباط الآلهة فكتوريا آلهة النصر باله الشمس صول التدمري الإله ملاقبال(Malagbel) وهل يمكن اعتباره هو الإله الرئيسي للنصب؟

أشارت الباحثة سليماني في دراستها لمواقع الحضنة الى وجود قوات اجنبية بالمنطقة منها كتائب اللفيف غير النظامي المدعو "نوميري" Numerus وهي كتيبة تدمر السورية Palmyrenorum Numerus التي رابطت بالقهرة[3] في عهد الإمبراطور غورديان الثالث[4]، وبعد حل الفيلق الثالث أغسطس سنة 238م، عرفت القهرة انتشار مجموعة من الجنود التدمريين حاملي الشارات، حيث استقر الجنود تحت حكم "ألكسندر سيفيروس"[5]، وعليه يمكن احتمال ان يكون هؤلاء الجنود الذين بقوا مدة من الزمن بالمنطقة قد رسخوا ممارستهم بهذه البلاد في الفترات الآمنة[6].

---

[1] **الاله ساتيرن:** يعتقد أن أصله اغريقي كرونوس بعدما فر من اليونان، استقر بروما وكان مختصا بالزراعة والعواصف والخصوبة، اسمه مشتق من كلمة (SATA) وتعني الأرض المزروعة، كانت صورة الاله ساتورن على شكل شيخ ملتحي ذو شعر طويل، رأسه مغطى بتاج ويمسك بيده اليمنى حربة وأمامه كبش فداء، وقد وجدت له أثار كثيرة بمعبد الحفرة (سيرتا) ويعتقد أنه عبد بها من طرف الجالية الإيطالية، وكذا أثار بمدينة جميلة التي تعود الى القرن الثالث الميلادي، اعتبره المغاربة خليفة لبعل حمون القرطاجي وآمون المغاربي باعتباره اله للزراعة التي كان ماسينيسا يحث عليها. أنظر: (محمد كاكي، المعتقدات والآلهة المغربية أثناء الاحتلال الروماني، علاقة التأثير والتأثر، **مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، العدد 17، جامعة الجلفة، ص 12)

[2] صليحة قتال مريم دنيا، الأنصاب الرومانية بالجزائر ارث حضاري وتراث ثقافي، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 6، العدد 15، سبتمبر 2018، ص، 154.

[3] Gsell (st), Op Cit, F47, N 01

[4] سعاد سليماني، المرجع السابق، ص، 510.

[5] سعاد سليماني، المرجع نفسه، ص، 510.

[6] سعاد سليماني، المرجع نفسه، ص،522.

يمكن القول ان هذا النصب يحتاج الى دراسة معمقة وأوسع كونه يحمل العديد من المعطيات التاريخية التي تساعد على استقراء تاريخ المنطقة. كونه يطرح العديد من التساؤلات.

- وجود الجرار الفخارية كبيرة الحجم دليل على وجود نشاط زراعي بالمنطقة، خاصة وأن منطقة الحضنة عموما تمتعت بمكانة اقتصادية هامة منذ الفترات المبكرة، اذ عرف أنها كانت تزود السوق الكبيرة لمستعمرة سطيف بالحبوب، واستمرت حتى أواخر الفترات المتأخرة[1].

- أنابيب التقبية الفخارية أظهرت لنا بعض السمات المعمارية الخاصة بالعمارة في المناطق الريفية.

خاتمة:

تم استغلال إقليم الدهاهنة الذي ميزته أراضيه الخصبة ووفرة المياه، وهذا ما تشهد عليه العديد من المواقع والشواهد الأثرية بمختلف أنواعها، وكذا بقايا الضيعات، التي تعتبر من المصادر المادية التي تمتاز بالجدية، وعليه يمكن القول انه لم يكن مجرد منطقة حدودية فحسب بل كانت أراضيه تحتل صدارة أراضي نوميديا وموريطانيا الشرقية والتي عرفت فيما بعد بموريطانيا السطايفية.

فهذه المكتشفات الأثرية تعتبر بمثابة مادة توثيقية لحقائق تاريخية ساهمت ولو بالقليل في أحياء تاريخ المنطقة، لكن يبقى يحتاج إلى المزيد من الدراسات والأبحاث نظرا لما يحتويه من مصادر أثرية مادية مهمة تساعد في استكمال الصورة التي يقف من خلالها علماء الآثار على جوانب عديدة من مظاهر الحياة خلال الفترة القديمة لاسيما فيما يتعلق بالجانب الإقتصادي الديني والمعماري والفني.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

1. محمد البشير شنيتي، **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م . 40م)**، الطبعة الثانية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب. 1985
2. محمد البشير شنيتي، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال افريقيا، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 2، جامعة الجزائر، 2001

[1] سعاد سليماني، المرجع نفسه، ص 512.

3. محمد كاكي، "المعتقدات والآلهة المغربية أثناء الاحتلال الروماني، علاقة التأثير والتأثر"، **مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، المجلد 05، العدد 17، جامعة الجلفة. 2020، ص ص، 70. 86

4. سلوى هنري جرجس، **طرز الأزياء في العصور القديمة فرعوني . يوناني . روماني . بيزنطي . قبطي**، القاهرة مكتبة أنجلو المصرية. 2001

5. سعاد سليماني، **دراسة تاريخية وأثرية للمعالم القديمة الموجودة ببلاد الحضنة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر. 2013. 2014.

6. صليحة قتال مريم دنيا، "الأنصاب الرومانية بالجزائر ارث حضاري وتراث ثقافي"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 6، العدد 15، 2018 ص ص، 145. 161.

المراجع بالغة الأجنبية

1. Adam(J.P), **La Constriction Romaine, Matériaux et Techniques**, 3édition, France, 1995.

2. Gsell (st), **Atlas Archéologique de l'Algérie**, paris, 1911.

3. Leglay(M), **Saturne Africain, monument**, paris, 1966.

4. Toutain (J), **étude de mythologie et d'histoire des religions antiques**, paris, 1909.